واللفتة الغامضة على القارىء ان يمرن ملكاته وليس خياله التصوري . لقد اصبح المرئي في الواقع نقطة ناطقة ، موضوعاً يحوم حوله الانعكاس الفضولي بسهولة وبصبر . ثم موضوع مقالة جاهزاً ، يقدم مجالات مختلفة بالمقابل لذكاء واسع ومجهز : ان اهميته لا تتعدى كونه نقطة عبور . وبالامكان ملاحظة هذا المنهج المتنقل حول الموضوع المادي بوضوح عندما يكون الموضوع المطروح هو « الأيادي » : ـ

لن نحتاج الى وجه في الصورة لنعرف
ان تلك القبضات المقلوبة ، أو المتجهة الى
اتجاه آخر
تملك نعمة أبوية ،
وبركات لتمنحها . . . (٦)

حيث يولد الموضوع الأصلي انعكاسات مثيرة ، سواء كان ذلك نحو الأفضل أم نحو الأسوأ ، على طبيعة الواقع المادي الذي يستحيل اختزاله ؛ أو عندما يكون مطبخاً ، في قصيدة « تدشين مطبخ في النمسا ؟ السفلى » المبهجة :

اذا ما زارني شبح افلاطون ،
قلقا على مصير الانسان ، استطيع ان
اقول له : « حسناً ،